

سيمائية العنوان في رواية طوق الياسمين لواسيني الاعرج Sémiotique du titre dans un roman tawq elyassamin

بشيري شعيب *

كلية الآداب واللغات جامعة تلمسان

مخبر الانتماء :مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٢/١٠ القبول: ٢٠٢٤/٠٤/٠٨ تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٠٧/١٨

الملخص :

اهتمّت الدّراسات النّقديّة الحديثة بمعالم النصّ الخارجيّة أو ما يسمّى بالعتبات النصّية لما تحتويه من أهميّة في فكّ شفرة العمل الأدبيّ وتبيان خصوصيّاته الداخليّة والخارجيّة، وقد سمح التطوّر المتلاحق في الدرس السّيميائيّ بتأسيس نظريّات دقيقة حول علاقة المتنّ السّرديّ بما يصطلح عليه المفاتيح الإجراءيّة الخارج نصيّة ولعلّ أهمّها العنوان، أين يحتلّ هذا الأخير أهمّ عتبة مركزيّة في هذه الشّكلة من الدّراسات، فما هي أهميّته؟ وكيف يرتبط بالنصّ الروائيّ، وما مدى حضوره داخل السند؟ كلّ هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عليها في هذا المقال من خلال عنوان رواية واسيني الأعرج طوق الياسمين .

الكلمات المفتاحيّة: عتبات نصيّة - عنوان - طوق - ياسمين - مفتاح إجرائي .

Résumé

Les études critiques modernes se sont focalisées sur les traits du texte ou les seuils dits textuels en raison de leur importance dans le décodage de l'oeuvre littéraire et la mise en évidence de ses spécificités internes et externes , ou ce dernier occupe-t-il le seuil central le plus important dans ce type d'études ,quelle est son importance ? comment se rapporte-t-il au texte de fiction, et quelle est l'étendue de sa présence au sein du lien ? toutes ces questions auxquelles nous allons tenter de répondre dans cet article à travers le titre du roman de wasini Al-araj ,tawq elyassamin.

les mot clés : seuils – parataxe –titre – tawq -elyassamin

*بشيري شعيب

مقدمة:

يعدّ العنوان من أهمّ المفاتيح الإجراءيّة والتي تساعد المتلقّي القارئ على الاطلاع المباشر للكتاب الذي يقع بين يديه ، ولقد أولت الدّراسات النّقديّة المعاصرة الاهتمام الشديد لهذه العتبة ،بل وجعلت منها خطا موازيا للمتنّ السّرديّ ككلّ ،ولهذا عمد الكتاب والمؤلفون على إمعان النظر والتدقيق أثناء اختيار عناوين كتبهم،مدركين أن بضاعتهم تقف عند هذه الجزئيات الهامة، وكثيرا ما كانت

قوة العناوين وجاذبيتها سببا في نجاح كتب وروايات بعينها ،على عكس أعمال أخرى كان ضعف العنوان فيها سببا لكسادها على الرفوف رغم شهرة المؤلف أحيانا، فما هو العنوان وما وظائفه؟ وكيف نسقط هذه الدراسة على عنوان طوق الياسمين للكاتب الجزائري واسيني الأعرج؟

العنوان:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور لفظة العنوان على مادتين الأولى "عنن" والثانية "عنا"، فالأولى بمعنى الأثر والاستدلال، حيث يقول "وعننت الكتاب وأعنتته لكذا أي عرّضته له وصرفته إليه، وعنّ الكتاب يعنّه عنّا وعنّته: كعنّونه، وعنّونه وعلّونه بمعنى واحد، مشتق من المعنى" (ابن منظور، ص ٤٨٦)، هنا نجد أن العنوان يتصل بالمضمون كله من حيث العلاقة بينهما، فهو حامل للمعنى بذاته يفسره ويشرحه وفق العلاقة التي تربطها، مما يجعل هذا الارتباط حاصل في كل تفاصيل المضمون الكل، والتفريعات، وفي موضع آخر نجد المقصود بالعنوان السمة أو العلامة والأثر، كقول حسان بن ثابت في رثاء عثمان رضي الله عنه :

"ضَحُوا بِأَشْمَطِ عُنُونِ السُّجُودِ بِهِ يُقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْيِيحًا وَقِرَاءًا" (ابن منظور، ص ٤٨٧)

وجاء في أدب الكتاب لصاحبه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي "العنوان العلامة كأنك علمته حتى عرف بذكر من كتبه ومن كتب إليه ... " (الصولي، ص ٢١٠)، وهذا تعريف وجيه لكونه يحمل وظيفة العنوان الرئيسية وهي التي تقع بين العلامة والرسالة، وتوضيح المرسل والمرسل إليه، وهنا تكمن جمالية العنوان بما يحمله من قوة اللفظ والتركيب، وسهولة استعماله، وكعبية أولية يختزل العنوان المضامين والمتون سواء كانت على شكل رسالة أو كتاب ثري، ولهذا عمد الصولي في أكثر من موضع على التفصيل في جمالية العنوان، وأهمية تعظيم خطه والرفع من شأنه على ظهر المرسل، فهو بحسبه يضفي البهاء لخطوط الكتاب، ويفسح للعيون بهجة للنظرين، فيتداول على مسامع الناس أخبار تلك الكتب والرسائل، وتعلق أجلها في الأذهان وفي كتب البلاغة والبيان،

وفي القاموس المحيط ينظر إلى كلمة عنوان على النحو الآتي: "عنّ الشيء يعنّ ويعنّ عنّا وعنّا وعنونا، إذا ظهر أمامك و أعترضك، وعنوان الكتاب سُمّي لأنه يعن له من ناحيته، وعنّ الكتاب وعنّته وعنّونه وعناؤه، كتب عنوانه"، (الفيروز أبادي، ص ١٢٢) واختار له لفظ يعنون به، وهنا بيت القصيد، فالكاتب صاحب المتن يحرص على اختيار ما يناسب كتابه لعنوانه، وهو ليس بالأمر الهين ولا السهل، فالتعبات تتشابه والعناوين تتداخل في المعنى واللفظ، ولا قيمة لعنوان لا يتصل بمضمونه ولا يحسن تعريفه وعلى هذا المنوال يربط سعيد علوش في معجمه العنوان باللغة أولا ثم السياق ثانياً في قوله "العنوان مقطع لغوي، أقل من الجملة، نصّاً أو عملاً فنياً، ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين أ- في سياق ب- خارج السياق" (سعيد علوش، ١٩٨٥، ص ٨٦)، ولعل في اختصاره هذا فائدة مرجوة للكاتب والمتلقي على حد سواء، فالجملة كلما كانت أقل وأدق كان المعنى أشمل وأقوى، وعلى هذا الأساس ليس العنوان مجرد اسم يدل على العمل الأدبي محددها هويته، ومكرسا انتماءه لغرض أدبي ما، بل هو أبعد من ذلك بكثير، إن مفرداته على ما فيها من اختصار وسلاسة، ترسم مع النص والمتن الداخلي علاقة بالغة الأهمية، إنها مفتاح إجرائي يسهّل على القارئولوج لهذا المتن والوقوف عند كل تفاصيله .

العنوان: اصطلاحا

العنوان هو العتبة الأولى التي يقف عندها القارئ للولوج إلى النص والعلامة المفتاحية التي ترد طالع الكتاب لتعيينه والكشف عن محتواه وزرع الرغبة في الاطلاع عليه، وهو من أساسيات العمل الأدبي المعاصر من حيث الجانب الإنتاجي أو النقدي، ولهذا يولي المؤلفون الاهتمام الشديد لعناوين أعمالهم لإدراكهم حجم الترابط بينه وبين المتلقي "فكل عنوان هو مرسله message صادرة من "مرسل" adress إلى مرسل إليه adresse، وهذه المرسلات محمولة على أخرى هي "العمل" فكل من "العنوان" وعمله مرسلات مكتملة ومستقلة" (محمد فكري الجزار، ١٩٩٨، ص ١٩)، ومن هنا نعتبر أن العنوان بما يحمله من ثقل يشكل عتبة إجرائية مهمة للاتصال ومفتاح دلالي مشبع بالعديد من التأويلات، ورغم كونه وحدة معرفية مستقلة إلا أنه يرتبط مع النص بوظائف عديدة ومتعاقبة وفق سياق موازي لعملية التلقي، والمتن الداخلي الذي تحكمه مجموعة من الضوابط في الكتابة والسرد يتفاعل بشكل مزدوج مع الغلاف الخارجي عموما والعنوان بصفة خاصة، في علاقة فاعلية تتكئ على منطق الضبط، تلك العلاقة إنما نكتشفها من الترابط، "الحاصل بين المرسل والمرسل إليه"، والعنوان كجزء من تشكيل كلي لا بد له من ضوابط وأحكام وصنعة تجعل منه مقبولا شكلا ودلالة أعلى الغلاف، والقواعد السيميائية كفيلة بوضع تلك الأسس الخاصة به إن من حيث موضوعيته أو رمزيته وصولا إلى أعماقه وصياغته كأن يكون "في مفردة أو عبارة ذات أجزاء تتعاقب لأداء وظيفة تأسيس أو وجهة نظر من التركيب العام للنص". (محمد عبد الوهاب، ص ١٩٩).

إن النسق العام الذي يتم اختيار العنوان وفقه يستهدف البيئة العميقة للنص من حيث الدلالات أو المستوى التركيبي والصوتي، ولأنها ترتبط "ارتباطا وثيقا بالمتن النصي في أعلى درجات تطوره، وتفلته من القواعد ولضوابط لذا فإن العنونة غالبا ما تأخذ حريتها في التكون على وفق اجتهادات الكاتب"، (محمد صابر، ٢٠٠٧، ص ٢٨) ورؤيته الشخصية لمتنه ولظروفه الذاتية والخارجية، فأما المتن فهو وحدة كلية لها عناصرها المتفرقة: الأحداث، الزمان، المكان، السرد... لتعمل هذه العناصر على خلق التفاعل مع القارئ من خلال فعل القراءة، بينما ذاتية الكاتب قد تسبق حتى وضع كتابه والتخطيط له، فالأفكار تتولد من التجارب، والكتابة تأخذ طريقها من رحم المشاعر الخاصة بالكاتب، ليبقى المحيط الخارجي بتأثيره واقعا لا جدال فيه، فصاحب القلم هو ابن زمانه وجغرافيته، وعندما يكتب فهو يكتب للمجتمع الذي يعيش فيه، ويكتب وهو متشبع بما يملئه المحيط، ولهذا باختياره الصحيح تصبح علاقة العنوان بالقارئ كمثال الجسر التواصلي الذي يصل به إلى الطرف الثاني متمثلا في السند والمحتوى الداخلي للكتاب.

يذهب عامر جميل إلى أن العنوان سمة تواصلية تربط المبدع بالمتلقي من حيث كونه "بنية لغوية مشحونة بالدلالة والمثلية لفكرة النص بقصدية من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على إحداث التواصل مع المرسل إليه"، (عامر جميل، ٢٠١٢، ص ٣١)، ليصبح المتن المطبوع بفضائه السردية الواسع هو القناة الأهم التي تربط القارئ بالعنوان، هذا الأخير الذي يتشكل كعلامة سيميائية لها دلالتها السطحية وأخرى رمزية، أين تخلق عنصر إغرائي مشحون بالفضول، يجعل من المتلقي أسير لما سيستقبله بين غلافي الكتاب، ومحاولة فك الرموز الظاهرية لمفردات العنوان عادة ما تكون عملية فاشلة، فالكاتب لا يفصح عن كل شيء في عنوانه، إنه يخلق مجالا وأفقاً أكثر اتساعا من مخيلة القارئ، وكما في كل النثرات استفزاز المتلقي هو جعله يبحث في المتن عن دلالات العنوان الغائبة عن ذهنه وعادة كلما تعمق القارئ في تصفح أوراق الكتاب تتجلى له الكثير من مقاصد العنوان ودلالاته فينصح "كأول عتبة يمكن أن

يطأها الباحث السيميائي قصد استقراءها، بصريا لسانيا أفقيا، وعموديا" (بسام قطوس، ٢٠٠٨، ص٣٤)، والعنوان من حيث هو تركيبة لها بنيتها النحوية والدلالية نستقرأ منها ما يتيح لنا تأسيس مضامين خاصة بالسند المستهدف بالقراءة أو الدراسة. وفي نفس الاتجاه نجد أن العنوان يخترق حواجز الخفاء، ويعبد الطريق للفهم الصحيح لحثيات الكتابة والسرد، فالكتابة تخفي محتواها عن قصد، والعنوان هو الذي يفك الرموز، ليكشف العناصر الموسعة فيه بشكل مختزل وموجز، فيقف القارئ متأملا في حثيات هذا الاختصار والاختزال الجمالي، محاولا استنباط عمقه ودلالته الخارجية والداخلية.

وظائف العنوان:

للعنوان أهمية كبيرة من حيث هو المفتاح الإجرائي والعتبة الرئيسية في أي عمل، وهو يحمل في ذاته إشارة مضمنة يتلقاها القارئ ليحاول تفكيكها لكونه "مرسلة لغوية تتصل في لحظة ميلادها بجبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معا" (شادية شقرون، ٢٠٠٧، ص٢٧١)، وباعتبار العنوان "علامة رئيسية للكتاب" (جمال بوطيب، ٢٠٠٧، ص١٩٤)، فإننا نجد من منطلق ذلك أنه يشترط لـ "رسالة سننية في حالة تسويق، ينتج عن اللقاء بين ملفوظ روائي وملفوظ إشهاري،" (جمال بوطيب، ٢٠٠٧، ص١٩٤)، هذا الملفوظ رغم كونه أثر أدبي بحث إلا أنه يتقاطع مع الخطاب الاجتماعي في عدة أمور، لعل أهمها هو السياق الذي يحمله سطحا وضمنا، والذي يمكن إسقاطه على الخطاب الاجتماعي في المتن وعناصره، فالنص الروائي ينبثق من العنوان والعكس كذلك صحيح، وتكون الرؤية الذاتية لهذه العلامة السيميائية أكثر اتساعا في تقبل النص (نظرية القراءة) من خلال كل هذه المفاهيم يتجلى لنا العنوان مثل قمة لهرم قاعدته النص فبقدر ما نوثق الصلة بينهما تتفجر جملة من الأبعاد التي تمكننا من استكشاف بعض منها انطلاقا من اعتبار النص متعدد الدلالات، ويؤكد إدريس الناظوري أن للعنوان وظيفة إشهارية تجارية وقانونية فيقول "تتجاوز دلالة العنوان دلالاته الفنية والجمالية لتنسج في إطار العلاقة التبادلية الاقتصادية والتجارية تحديداً،" (إدريس الناظوري، ١٩٩٥، ص٤٦)، وهذا لكون الكتاب على اختلاف أغراضه وأشكال طباعته منتج موجه إلى المشتري وإلى السوق التجاري (معارض، مكتبات.....)، وبالتالي الجانب الاقتصادي يأخذ حيزا مهما في التخطيط لوضع الكتاب بداية من المؤلف الكاتب وصولا إلى دور النشر والطباعة التي تحرص على نجاح هذا العمل وضمان سهولة تسويقه، لجلب الكثير من القراء الزبائن وإعادة طبعه إن لزم الأمر، هذا الفكر التسويقي وإن كان عادة مخفيا إلا أنه تحصيل حاصل في سوق الكتب، وهناك عقود مالية مرتبطة بهذا المجال، كذلك العتبة الخارجية بما فيها العناوين تشكل وثيقة اثبات ملكية لصاحبها ولدور النشر الخاصة بها، وعلى هذا الأساس يتم التعامل معها من ناحية قانونية كذلك.

هذا من الناحية المالية أما من الناحية الاجتماعية يبدو أن النص تحول بحكم التداول والاستعمال إلى منتج مثل أي سلعة أو مادة تجارية صالحة للزواج، ومن هذا كانت أهمية العنوان في النصوص الأدبية والفنية، فهو سمة من سمات المنتج وعلامة لطبعه وتميزه" (إدريس الناظوري، ١٩٩٥، ص٤٧).

وقد حدد جيرار جينيت أربع وظائف للعنوان هي:

١/ الوظيفة التعيينية:

وسميت بهذه التسمية لأنها "تعين اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة، وبأقل ما يمكن من احتمالات" (عبد الحق بلعابد، ١٩٩٥، ص٨٦)، فتأخذ الملتقى إلى وجهته مباشرة دونها تعقيد أو انحراف عن المحتوى الداخلي للمتن أما في حالة تشابه عناوين لكتابين نختلف نتوجه إلى العتبة الثانية متمثلة في اسم الكاتب.

ولهذه الوظيفة تسميات أخرى مثل: الوظيفة الاستدعائية عند "جرافل" والوظيفة التسموية أو التسمية عند "ميتزان"، والوظيفة التمييزية عند "غلود نشتاين" و"بومارشية وال"، والوظيفة المرجعية عند "كانتوريكس" وجميع هذه التسميات تنبثق من إطار واحد هو مقصدية التعيين

٢/ الوظيفة الوصفية:

تتضح الوظيفة هنا من خلال التسمية المحددة لها، وهي نفس الوظيفة التي ذكرها "ليوهوك" عندما قال عن العنوان "هو مجموعة من العلامات اللسانية، ترد طالع النص لتعيينه وتعلن عن فحواه وترغب القراءة فيه" (leo heok, ١٩٨٢, p١٧). ويطلق على هذه الوظيفة في أحيان أخرى "الوظيفة اللغوية الوصفة وهي وظيفة براجماتية محضة، إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة" (عبد القادر رحيم، ١٩٩٥، ص ٥٥)، وبالتالي تكون العلاقة الوصفية هي نقطة الارتباط بين ملفوظ العنوان وما يكتنفه المتن من غموض يستقره القارئ عند ربط الوصف بالموصوف فهذه الثنائية هي "المسؤولة عن الانتماءات الموجهة للعنوان" (عبد الحق بلعابد، ١٩٩٥، ص ٨٧)، كما تعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي لا يمكن الاستغناء عنها والتي يعتبرها "امبرتو إيكو" مفتاح تأويلي للعنوان ومثلها مثل ما سبق لهذه الوظيفة مسميات أخرى نذكر منها "فسميها غولدنستاين بالوظيفة التلخيصية، وميهايله بالوظيفة الدلالية، وكوتورويس بالوظيفة اللغوية الوصفة، أما بوخزرة فيسميها بالوظيفة التلفظية" (هشام موساوي، ١٩٩٥، ص ٦٥).

٣/ الوظيفة الإيحائية :

هي الوظيفة الأقرب للوظيفة الوصفية، ولا يمكن للكاتب في أي حال من الأحوال التخلص منها، لأنها ككل الإشارات تحمل دلالة ذاتية في الوجود، أو ما يعتبره البعض أسلوبها الخاص، إلا أنها لا تحمل دائما قصدية الكاتب، لهذا دائما يكتر الحديث عن قيمة إيحائية بدلا من وظيفة إيحائية .

٤/ الوظيفة الإغرائية :

يكون العنوان مناسباً لما يغري المتلقي وينجح في عكس النص الداخلي وجعله أكثر شمولية ووضوح، محدثاً بذلك تشويقاً وانتظاراً لدى القارئ كما يقول دريدا، غير أن جنيت يشكك في نجاعة هذه الوظيفة بالتحديد مقارنة ببقية الوظائف السابقة، بل ولا يمكن الحديث عنها دون حضور بقية الوظائف، وبحسبه من غير المعقول أن ينعكس العنوان على الكتاب ليكون سمساراً له ولا يكون انعكاساً لذاته .

طوق الياسمين:

في لسان العرب الطوق هو الشيء المستدير، وهو "حُلِي يجعل في العنق، وكل شيء استدار فهو طوق كطوق الرّحى الذي يدير القطر ونحو ذلك، والطوق واحد الأطواق، وقد طوقته فطوق أي ألبسته الطّوق فلبسه، وقيل: الطوق ما استدار بالشيء والجمع أطواق" (ابن منظور، ص ١٦١)، وفي القاموس المحيط هو في طوقي أي في وسعي وطاقتي والطاقة القدرة على الشيء وقيل هي اسم لمقدار لا يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة، وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء، قوله ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾، ليس معناه ما لا قدرة لنا به بل يصعب علينا كليا، والطاقة الحزمة يقال طاقة من ربحان أي عرق أو شعبة منه، والطاقة عند المولدين نافذة في حائط المنزل ذات غلق يفتح لدخول الضوء والهواء عند الحاجة إليها، سميت به لاستدارتها وانعطافها، والطوق أرض تستدير سهلة

بين أرضين غلاظ، الاطاقة القدرة على الشيء، الأطواق لبن النار جيل وهو مسكر جدًا، المطوقة الحمامة ذات الطوق، والقارورة الكبيرة لها عنق مطوقة (بطرس البستاني، ١٩٧٩، ص ١٩٩٨).

بينما نجد كلمة الياسمين معربة عن الأصل الفارسي "الياسمين" والياسمين معروف فارسي معرب، قد جرى في كلام العرب، قال الأعشى:

وشا هِسْفرم والياسمين ونَرْجِسْ يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَحْنِ تَغِيمَا

فمن قال ياسمون جعل واحده ياسما، فكأنه في التقدير باسمه لأنهم ذهبوا إلى تأنيث الريحانة والزهرة فجمعوه على هجائين، ومن قال ياسمين فرفع النون جعله واحدًا" (ابن منظور، ص ٣١٨)، والياسمين كما جاء في المعاجم هو من الفصيلة الزيتونية: ذلك أن: الياسمين من القبيلة الياسمينية، يستخرج من زهرها دهن الياسمين.

وفي كتاب اللغة والحواس محمد لمحمد كشكاش نجد تعريف علمي للياسمين حيث هو "نبات له عصي طوال، مخرجها من أصل واحد ثم تتفرع إلى فروع ولها ساق، فيها ورق شبيه بورق الخيزران، إلا أن هذا ألين وأشد خضرة، وله نور أبيض ذو أربع شفرات: طيب الرائحة، ويكون منه الأصفر" (محمد كشكاش، ٢٠٠١، ص ١٨٥)، وزهرة الياسمين بجمالها وألونها وعبقها الزكي، فهي أفضل ما يمكن استخدامه لتوصيف صورة الحبيبة أو لتصوير خلجات النفس ومكوناتها ولهذا "فقد اختار واسيني هذا العنوان ليكون طوقاً لدى المتلقي، ليفتح له مجالات مختلفة من التوقعات، خاصة إذا ما عرف المتلقي أن من أنواع هذه الزهرة ما تظل أوراقه خضراء طوال العام في الوقت الذي فيه بعضها يفقد أوراقه في فصل الشتاء" (عزوز علي إسماعيل، ٢٠١٣، ص ١٠٨)، وإلى هذا تسمى هذه الزهرة بملكة الورد، فلا عجب أن تتوج بأن تكون ملكة على واجهة النصوص الروائية وعلى مختلف المعاجم والدوريات العلمية، فالقارئ والمتلقي عموماً تنشرح نفسيته لجمالية العناوين على الأغلفة.

إشارة العنوان:

من خلال هذا العنوان العريض "طوق الياسمين" وعند ربطه بجغرافيا المكان دمشق نستشعر أن الروائي واسيني الأعرج يستحضر قصيدة نزار قباني عن الياسمين الدمشقي "فواسيني قد تشبع من شعر نزار قباني الذي جعله يبحر في هذه الرسائل الغرامية القاتلة، ولا غرور كذلك في أن واسيني قد ربط ذلك الإحساس بطوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، الذي تأثر به بل استعان به في هذه الرواية" (عزوز علي إسماعيل، ٢٠١٣، ص ١٠٨)، حضور العنوان هنا يشير كذلك إلى الارتباط الوجداني بين الكاتب وبين العاصمة السورية "فلا تكاد تذكر دمشق إلا ويذكر ياسمينها ونهر بردى الذي احتضنته هضابها وجبالها بدءاً من الزبداني وانتهاءً بغوطة دمشق وارفة الظلال كثيفة الأشجار" (حسين رحيم، ٢٠١٦، ص ١٩)، ربما أراد واسيني الأعرج اختيار طوق الياسمين كعنوان ليدل على الصفاء والنقاء والروحية الخالصة وصفاء الذات وكل المشاعر المكنونة في قلبه والتي يحمله وجدانه على جعلها واجهة لما يكتبه، بين واسيني ودمشق قصة عشق وبين "دمشق والدمشقيون والياسمين اتحاد وعشق لا ينتهي، ولنا في قصائد ابن دمشق خير شاهد على ذلك، حيث يقول نزار قباني في إحدى قصائده مآذن الشام تبكي إذ تعانقني

وللمآذن كالأشجار أرواح

للياسمين حقول في منازلنا وقطة البيت تغفو حيث ترتاح" (حسين رحيم، ٢٠١٦، ص ١٩).

ولطوق الياسمين رمزته ودلالته، وهناك قصيدة كاملة لنزار تحمل العنوان ذاته، يدل العنوان في جوانب أخرى على مشاعر وعواطف ترتسم بين المتحابين والعشاق، وهو الأمر الذي نستقرئه في الرواية، وهذا لكون المتلقي يستدل بالمتن مبرراً لإشارات العنوان "خاصة إذا عرفنا أن واسيني بطبيعته جياش العاطفة، ويظهر ذلك من خلال كتاباته، والتي ما انفك يظهرها في غرامياته مع مريم تلك الفتاة التي استحوذت على كيانه، فكانت مريم هي الرجانة والاوركيدا في حياته" (عزوز علي إسماعيل، ٢٠١٣، ص ١٠٩).

الياسمين نوع من الورود له عقبه الخاص ورائحته الزكية التي يقل نظيرها، "وتعرف هذه الزهرة بكثرتها في بلاد الشام، وهو اسم له أبعاده وإشارته، خاصة وأن الروائي واسيني يعيش بين دمشق وباريس، ومن ثم فقد استهوت تلك الزهرة" (عزوز علي إسماعيل، ٢٠١٣، ص ١٥٠)، مما جعله يختارها عنواناً لروايته، كذلك شبه محبوبته مريم بزهرة الأوركيدا، لكون المحبة عنده أن يحب ما يشاء لا ما يشاء المجتمع، والأنثى عنده رمز يعيش في كل تفاصيل المتن والمرأة عند واسيني "ليست امرأة شيئاً بقدر ما هي امرأة فكرية وحي وإلهام" (صالح مفقودة، ٢٠١٣، ص ٧٩)، ومن ثم فحضورها شبيه بتلك الزهرة التي تضيء جمالاً ورونقاً على المكان بعطرها وعبقها العذب، وهذا ليس بالغريب على واسيني عاشق الزهور بأنواعها المتميزة، تميز وطنه الجزائر.

يشير هذا العنوان إلى الكثير من الإشارات المكشوفة والخفية فهو "يفتح الدلالة على وسعها ويبيدها على الانغلاق، بل ويدفع القارئ إلى اختيار أسئلته وتأويلاته في عمق النص ذاته، من خلال التفاصيل والوقائع والتاريخ والتمثيل الذي ينجزه بصبر وأناة" (واسيني الأعرج، ١٩٩٧، ص ٥٢)، وهنا يختار واسيني هذه العلامة اللغوية المركبة ويجعلها العتبة الأولى لنصه الروائي لا لكونه عنواناً شعرياً فقط "لا يلامس تاريخاً فقط، بل يلامس صيرورة، لا من خلال الخطابات المنحزّة والمفتخرة بكما لها الوهمي، ولكن من خلال مساءلة ما لم يقل هذا الخطاب دائماً أو قدمه من خلال رمزية تستدعي تأويلاً وانشغالا على نص الخطاب" (واسيني الأعرج، ١٩٩٧، ص ٥٢)، ورمزية العنوان هنا تمثل الاستمرارية وليس النهاية دائماً لمن أراد التخلص أو الخلاص من متاعب هذه الدنيا، إذ كان يلجج الراوي نفسه وعبد العشاب وزملائهم ما بين فترة وأخرى، كلما شعروا بالضيق ينشدون صفاء روحياً وراحة نفسية هناك.

هو ليس طوقاً واحداً إذ "تستدعي الذاكرة أطواقاً كثيرة منها رواية "طوق الأحلام، للروائي السوري محمد شويخنة والتي صدرت سنة ٢٠٠٥، ورواية الطوق و الاسورة للروائي المصري يحيى الطاهر عبد الله" (حسين رحيم، ٢٠١٦، ص ٢٠)، على أن طوق الياسمين هذا العنوان الجميل أراد الكاتب أن يكون رسالة في الحب وآلامه ومكابده الصبابة والفقد، وحيث يكون هناك الألم لا بد من استدعاء الأمل واستحضار نعيم الشوق والمحبة وهو ما سنكتشفه لاحقاً في العنوان الفرعي الثاني.

إن العنوان الرئيسي يثير الكاتب من التساؤلات والتي لا يجد لها المتلقي إجابة إلا مع الولوج للتمن السردى حتى نهايته، "طوق الياسمين رسائل من الصبابة والشوق والحنين عنوان رئيسي مع عنوان فرعي وهي صفة في عناوين واسيني الأعرج هذا العنوان يحمل برسالة إلى القارئ، يحيل إلى دلالات عدة" (فتحي بوالخلفة، ٢٠١٠، ص ٨٢)، يبدو جلياً أن العنوان كما أراد الكاتب يدل على مشاهد عدة، من حيث شخوص الرواية أو من حيث تتابع الأحداث وفق السرد الذاتي والحواري داخل المتن.

وظيفة العنوان:

العنوان عند واسيني الأعرج هو أكثر من عتبة تنصدر الروايات، إنه عالم من الدلالات والتفسيرات التي يصعب إدراكها على المتلقي، إلى هذا نجد قوتها وجماليتها في كل أعماله الأدبية وطوق الياسمين "رسائل في الشوق والصبابة والحنين" هو عنوان لرواية

طويلة كتبها واسيني "محاولا من خلالها تدوين محطة من محطات حياته، عن طريق سيرته الذاتية، حيث علاقته العاطفية مع الأنثى، وعلاقة صديقه الحميم عيد العشاب مع محبوبته سيلفيا، وقد أهدى له الكاتب الرواية من خلال الإهداء الثاني، والرواية تحكي صباة ووجد كل من واسيني من خلال صوت الراوي وصديقه عيد عشاب مع محبوبته" (عزوز علي إسماعيل، ٢٠١٣، ص ١١٠).

وإذا ما وقفنا على هذا العنوان بدقة وحاولنا التبصر فيه نجد أنه من العناوين التي "تنطوي على معطى شاعري يكسبها دفقا من الشحنة الإبداعية التي تجعل منها قوة إغوائية لجذب المتلقي، وجذبه إلى التجارب معها، ونزوعه إلى التفاعل بأحاسيسه ومشاعره مع ما ييشه العنوان من دلالات وإيحاءات وبذلك يكتسب العنوان دلالات عميقة، تبعده عن التقريرية والمباشرة وتمنحه قدرة الإحساس وإشاحة اللذة الجمالية" (باسمه درمش، ٢٠٠٨، ص ٦٣)، وهي أول مفاتيح التعرف على وظائف العنوان في هذه الرواية وبيان دوره في كشف ملاسبات هذا المتن المغلف المتناثر على امتداد الصفحات من البداية وحتى الوصول إلى آخر صفحة أتم بها واسيني منجزه الروائي هذا، يبدو واضحا للعيان أن الكاتب بعنوانه هذا يتناص مع طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، "الأمر الذي جعله يصدر روايته بإحدى مقولاته، فالعنوان بأكمله له وقع على النفس، خاصة عنه العشاق والمحبين، حيث الإيقاع المتواري بين الياسمين والحنين" (عزوز علي إسماعيل، ٢٠١٣، ص ١١١)، وهذه أول وظيفة اشتغلها هذا العنوان من حيث استحضار التاريخ فالعنوان التراثي هو دائما مقصد الكتاب "بصفته قناعا يقوم بوظيفة إيجابية، ويضفي تغييرا نوعيا على الشكل الروائي العربي، في إطار البحث التجريبي الذي يروم المغامرة، وينشد نموذجًا روائيًا جديداً، إن على مستوى الشكل أو المعنى" (عبد المالك اشهبون، ٢٠١٣، ص ١٠٠)، ولا غريب أن يشير واسيني إلى مصنف ابن حزم في أكثر من موضع داخل متنه الروائي، فيبحث العنوان في وجدان القارئ كل مرة، إن الوظيفة التاريخية للعنوان، ليست بالغبية على واسيني فهو مولوع بانتقاد العناوين ذات البعد التراثي وذلك لأن "البناء اللغوي للعنوان في شتى أشكال الخطاب الأدبي يؤدي وظائف فنية تتجاوز دائرة الوظائف البرجماتية ممثلة في لفت الانتباه والأخبار والإعلام" (عثمان بلدي، ٢٠٠٠، ص ٢٩)، وواسيني هنا يخرج من التوظيف التقليدي لهذه العتبة المهمة، ويجعلها امتدادا بين الأزمنة تناسبا مع التراث ومع الإرث الثقافي الضخم للمسلمين والعرب عموماً...

الوظيفة:

من بين الوظائف التي عكسها عنوان الرواية هنا نجد الوظيفة التحليلية فالعنوان بوصفه منطقة نصية رخوة، تتيح مواجهة النص والتصادم معه، تمهيدا للمنازلة، الأمر الذي يجعل من العنوان مفتاحا لفك ألغاز النص وأسراره، وبموجب هذا صارت العناوين في العصر الحديث تملك من الميزات ما يجعلها تحمل صفة النصية، "أي أن العنوان عبارة عن نص أو خطاب له أدبيته وشعريته، وطاقته اللامحدودة على إنتاج الدلالة من حيث إن نصية النص هي قدرته على المراوغة والمخاتلة والامتناع عن الحسم والقطع الدالين في القراءة النقدية" (ج.هيد، ٢٠٠٣، ص ١٢٧)، وطوق الياسمين هذه العتبة الشعرية الجميلة مارست هذه الوظيفة التحليلية باقتدار، لكون المتلقي يترجم مختلف الشفرات محلا ومفسرا هذا النص الموازي "إن العنوان قد هضم بداخله مجموعة أفكار ومعان قام بتفريغها واسيني على صفحات الرواية، فجملة العنوان قد حولت تلك المضامين الواردة بها".

رسالة في الشوق والحنين والصبابة:

المعنى المعجمي:

رسالة:

من الجذر (رس) وهو ما يحيلنا إلى التنويعات التالية القطيع من كل شيء، رسل: الفرح وناقة مرسال، سهولة السير والإرسال والتسليط والإطلاق والإهمال والتوجيه، ترأسوا: أرسل بعضهم إلى بعض، والرسالة التي ترأس الخطاب، وكل هذه المعاني مجتمعة ثنائية التحقيق، تتطلب طرفاً ثانياً يكون محلاً للتبادل، سواء أكان ذلك بالتوجيه والنضال والموافقة. ويعرف أحمد الهاشمي الرسالة بأنها "مخاطبة الغائب بلسان القلم مع تباعد البلاد، وهذا يعني أن الرسالة مكاتبة بين طرفين مرسل ومرسل إليه تشترط بداية استفتاحية ومضمونا بليغا يراعى حال الطرفين" (أحمد هاشمي، ص ٤٤).

الشوق:

ورد في لسان العرب عن الشوق والاشتياق "نزع النفس إلى الشيء، والشوق: حركة الهوى يقال إذا أمرته أن يشوق إنسانا لآخر، ويقال شاقني الشيء يشوقني فهو شائق وأنا مشوق وشاقي شوق وشوقي حاجني فتششزقت إذا هاج شوقك، ويقال: شاقني حسنها، وذكرها يشوقني، أي هيج شوقي" (ابن منظور، ص ٢٣٦١) يأتي الشوق في علاقة بين الحضور والغياب، شوق لشخص بعينهم أو لزمان وأحداث مضت يتمنى المرء فيها تجربتها من جديد.

الصبابة:

هي الشوق الشديد، يقال "رقتة وحرارته، وقيل رقة الهوى، وصببت إليه صبابة، فأنا عاشق مشتاق، وصب الرجل إذا عشق، يصب صبابة، ورجل صب" (ابن منظور، ص ٢٣٦١)، وفي معنى آخر يقال صبابة الإناء، أي القلة القليلة من الماء ونحوه، صب إليها: اشتاق إليها، اشتاق رق أحبها حباً شديداً.

الحنين:

مصدر حن، رجل يضرب به المثل في الفشل والخيبة "عاد بخفي حنين"، واد بين مكة والطائف، خروج الصوت من الفم وصوت الناقة إذا حنت لولدها، صوت الناي، نزعة ألم، صوت الريح والنسيم الرقيق، الاشتياق والشوق لما تهواه النفس، ويقال الحنين هو الشديد من البكاء والطرب، وقيل هو صوت الطرب، كان ذلك عن حزن أو فرح، وهو الشوق وتوقان النفس، وحنن الإبل نزعته إلى أوطانها أو أولادها، وقيل حنينها: نزاعها بصوت أو غير صوت، والأكثر أن الحنين بالصوت، وعن اللحياني: حنين الناقة إلى معنيين: حنينها: صوتها إذا اشتاقت لولدها، وحنينها: نزاعها إلى ولد من غير صوت، وحن إليه أي نزع إليه، والحنة رقة القلب" (ابن منظور، ص ٢٣٨٧).

رسالة في الصبابة والعشق والمستقبل:

دلالة العنوان:

يشير هذا العنوان الفرعي إلى مجموعة من الرسائل المشفرة، والتي تتوافق مع أحداث الرواية من بدايتها وصولاً إلى آخر صفحاتها، أحداث طغت التفاصيل المأساوية، والنهايات المستحيلة بين الكاتب ومرمى من جهة، وعيد عشاب وسيلفيا من جهة أخرى، كما أن واسني هنا ومن خلال هذا العنوان "يعمد ويشير إلى ما سيتناوله في هذه الرواية، فأصبحت الرواية ومن هذا التوضيح طريقاً للمحبين والعشاق كي يسلكوه، حتى ولو كان المحبون والعشاق زاهدين في الحب" (عزوز علي إسماعيل، ٢٠١٣، ص ١١٠).

إن دلالة الرسائل هنا تحيل القارئ إلى مجموعة من الأفكار العفوية فواسني يحسب له مقدرة المذهلة في توصيف نصوصه الروائية وجعل "العنوان يساعد بشكل من الأشكال على تأكيد التسمية، وتبئرها لسانيا ودلاليا، فيغرسها في ذهن المتلقي بشكل دائم ومستمر" (جميل حمداوي، ٢٠١١، ص ٥٥).

رسالة في الشوق والصبابة والحنين:

وظيفة العنوان:

الوظيفة الإغرائية:

لقد حمل العنوان بصيغته ومفرداته هذه الوظيفة الإغرائية، وهو ما يجرس واسني دوماً عليه في اختيار عناوين رواياته، سواء في العناوين الرئيسية أو الثانوية، لأنه يحاول شد انتباه المتلقي وإغوائه بجمالية عناوينه وبغموضها حيث "إن عنوان مؤلف ما، هو الذي يمنح القارئ الفكرة الأولى عنه، وهذا الإحساس الأول على قدر ما يكون جذاباً مغرباً أو مبهرًا للذهن والعينين، يترك فيه أثراً لمدة قد تطول أو تقصر" (doesp besacamprubi, p20)، وهنا يثير العنوان الكثير من التساؤلات حول طبيعة هذه الرسالة أو الرسائل التي وصفها الكاتب برسائل الشوق، لمن الشوق ولمن الحنين؟ وهل هناك شفرات ضمنية تتعلق بالعنوان الرئيسي "طوق الياسمين لا تتجلى إلا إذا اتبعتها هذه العتبة الثانوية؟

كل هذه التساؤلات توحى أن المتلقي يقف منهياً أمام هذا التمازج الرائع بين الكلمات بشقها التركيبي والدلالي وصولاً لحضورها في المتن الداخلي والوحدات السردية المتتالية.

وبالنظر إلى العنوان الثانوي والتمعن فيه يجد القارئ نفسه في رحلة بحث عن تكملة المعنى، وتوضيحه وفك الغموض العالق بين مقصدية الكاتب من جهة وبين منجزه الأدبي من جهة أخرى وفق سرورة منطقية "فتمة البداية الأصل أو الرئيسية، وهي بمثابة العتبة التي تقذف بنا إلى رحابة النص... وأخرى يمكن القول في حقها أنها ثانوية... تعضد ما هو أصلي ورئيسي"، (صدوق نور الدين، ١٩٩٤، ص ١٧) ووهي ميزة تحاكي فكرة الوظيفة الإغرائية هنا، وتمنح القارئ المزيد من الفهم.

الوظيفة الإحالية:

إن العنوان الثانوي والذي جاء أسفل العتبة الرئيسية للرواية متمثلاً في عنوانها الرئيسي "طوق الياسمين" جاء بوظيفة لا تقل أهمية عن سابقتها، وهي الوظيفة الإحالية، حيث يحيل هذا العنوان إلى الرواية، كما تحيل الرواية له، والمتأمل في الوحدات السردية يجد أن أغلبها عبارة عن رسائل في الشوق والحنين، فهذا عيد عشاب يعيش بوجدان تغلب عليه مشاعر الحب، وهذه مريم تفطر شوقاً وصبابة للكاتب، فتتمازج هذه الأرواح لترسم قصصاً تتكرر دوماً في منجزات واسني وأعماله الأدبية وبين العناوين والنصوص قصة أخرى عند كاتبنا "فالنص يعد "الثيمة الأساسية التي تتمثل فيها أفكار ثانوية كثيرة، تعمل على توضيحها وتحليلها، ويظهر

العنوان في بداية النص وأعلاه نصًا آخر موازيا للعمل، يعرف به ويحيل إليه، كما يحيل العمل إلى العنوان إذ إن النص يفسر الدلالة التعبيرية واللغوية التي يتشكل منها العنوان" (باسمة درمش، ٢٠١٣، ص ٥٢).

وفي هذه الرواية بالذات تحضر فكرة الإحالة عندما نربط دلالة العنوان الرئيسي والفرعي مع النص، والكاتب نجح في خلق نقطة اتصال يلتقطها القارئ "فأي نص روائي يملك أكثر من بداية منها يتسنى الدخول إلى فحوى النص لأدراك طريقة بنائه ومعناه الكامن فيه"، (صدوق نور الدين، ١٩٩٤، ص ٢٧)، والإحالة تساعد على الإدراك الجيد لهذه العناصر.

الوظيفة التعيينية:

من أهم الوظائف التي تشغلها عتبة العنوان الفرعي الثانوي، نجد الوظيفة التعيينية، فهو تعيين وتحديد لمقصد الكاتب حول "طوق الياسمين" من جهة، والسند ككل متمثلا في الرواية،

واسيني هنا مارس هوايته المفضلة باختيار العناوين مفصلة وبدقة متناهية مما يسهل على القارئ الولوج إلى الوحدات السردية وهو يحمل بفكرة مسبقة عما سيجده في هذا المتن المغلق، وبتعبير آخر مماثل تحدث صفة التعيين نوع من "إشارة أو إشارات لغوية تحدد بدقة موضوع الكتاب" (محمد البازي، ١٩٩٤، ص ١٦)، بأسلوب تحكمه الدقة والوضوح وفق تراكيب لغوية متقنة "تحد من شساعة أفق التصوير التي يخلقها العنوان الرئيس" (محمد البازي، ١٩٩٤، ص ١٦)، والذي قد يسبب تشتتا واختلافا في التأويل تنجر عليه صعوبات في الفهم.

إن العنوان الثانوي هنا قد قدم خطابًا معرفيًا لا يقل أهمية عن مضمون المتن الروائي نفسه، وعندما تنكشف تلك الغراميات ما بين عيد وسيلفيا من جهة وواسيني ورميم من جهة أخرى، سيجد المتلقي قبولًا تامًا في حضور هذه العناوين وسيرتبط شعوريا معها لأن العلاقة بين الدلائل المكونة للعنوان وبين الأشياء التي تحيل إليها لا تكون مباشرة ولكنها تتحقق بواسطة أثر المعنى الذي تحيل إليه دلائل العنوان" (عبد المجيد نوس، ٢٠٠٢، ص ١١١).

الخاتمة :

إن العنوان بكل ما يحمله من اختصار لغوي قد لا يعدو أن يكون بضع كلمات أو حتى كلمة واحدة، إلا أنه فضاء نصي كبير، وعتبة هامة يقف عندها الناقد مستكشفًا أهم جوانب النصوص الموازية، والعنوان لا يأتي هكذا اعتباطًا أو جزافًا بل إنه يخضع لمقاييس هامة تندرج ضمن سياق النص والسند الداخلي، وصولًا للجانب الأشعاري والتجاري، وهو ما يجعل المؤلف في بحث دائم عن جمالية العناوين الخاصة بكتبهم، ورواية طوق الياسمين تمثل نموذج ثري لعلم العنونة ولكل العتبات النصية الأخرى، فهي تأخذ القارئ والمتلقي لفضاء موازي يرافقه على امتداد صفحات الرواية .

قائمة المراجع:

- ١- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط ٦، ٢٠٠٨.
- ٢- ادريس الناقوري، لعبة النسيان، دراسة تحليلية نقدية، الدار العلمية للكتاب، الدار البيضاء، ١٩٩٥.
- ٣- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة اعراب، ج ١، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، دط.
- ٤- بطرس البستاني، معجم قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان ١٩٧٩.

- ٥- بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان ، الأردن، ط١، ٢٠٠٨.
- ٦- باسمه درمش، عتبات النص، مجل علامات في النقد، السعودية، المجلد ١٦، الجزء ٦١، ماي ٢٠٠٨.
- ٧- جمال بوطيب، العنوان في الرواية المغربية، مقال ، كتاب الرواية المغربية، أسئلة الحداثة، منشورات دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٦.
- ٨- جميل حمداوي، سيمياء، اسم العلم الشخصي في الرواية العربية، مجلة الراوي، العدد ٢٤ النادي الأدبي الثقافي بعبدة، السعودية، فيفري ٢٠١١.
- ٩- حسين رحيم، قراءة في رواية طوق الياسمين، مجلة صوت العروبة، إصدارات ونقد، العدد ٢٥٦، ٢٠١٦.
- ١٠- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط١، ١٩٨٥.
- ١١- شادية شقرون، سيمياء العنوان في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي، الملتقى الوطني الأول للسيمياء، جامعة تبسة.
- ١٢- الصولي، أبي بكر بن أحمد ،أدب الكتاب، المطبعة السلفية ، مصر ، ١٣٤١هـ.
- ١٣- صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط١، ١٩٩٤.
- ١٤- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطبع والنشر، ط٢.
- ١٥- عامر جميل، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٢.
- ١٦- عبد الحق بلعابد، عتبات جيزار جينت، الدار العربية العلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.
- ١٧- عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للطباعة والنشر، سوريا، ط١، ٢٠١٠.
- ١٨- عزوز علي إسماعيل، عتبات النص في الرواية العلمية، دراسة سيميولوجية سردية، العتبة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٣.
- ١٩- عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، دار محاكاة للنشر، دمشق، ط١، ٢٠١١.
- ٢٠- عبد المجيد نوس، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٢.
- ٢١- عثمان بلدي، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، دراسة تطبيقية، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، ٢٠٠٠.
- ٢٢- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المطبعة الحسنية ،القاهرة، ط٢، ١٣٤٤هـ.
- ٢٣- فتحي بوخالفه، دراسة في الفعاليات النصية وآليات القراءة، التجربة الروائية المغاربية، ط١، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ٢٠١٠.
- ٢٤- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة دراسات أدبية، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٢٥- محمد عبد الوهاب، ثريا النص، مدخل لدراسة العنوان القصصي ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١.
- ٢٦- محمد صابر عبيد، شعرية الحجب في خطاب الجسد، المركز الثقافي العربية الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٧.
- ٢٧- محمد البازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)
- ٢٨- محمد كشكاش، اللغة والحواس، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

٢٩- هشام موساوي، المناصية في الرواية المغاربية، دار الأمان، الرباط.

٣٠- واسيني الأعرج، مرارات الشرق، بنيات التفكيك والاختراق، مجلة تزوي، ع و ه، يناير، ٩٧،

٣١- ج. هيد، سلفرمان، نصيات بين الهرمينوطيقا والتفكيكية، ترجمة حسني ناظم وعلي حاكم صالح، بيروت، المركز الثقافي العربي،

ط١، ٢٠٠٣.

المراجع بالأجنبية:

١- leo heok, la marque du titre, paris, moutoun, ١٩٨٢.

٢- doesp besacamprubi : les fonctions du titres